

نزهة الرفاق عن شرح حال الاسواق (بدمشق)

ليوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد

لا نعلم كتاباً واحداً أجمت فيه اوصاف مصانع دمشق وخطاطها بين دور .
وقصور . وابواب . واسوار . وقلاع . واسواق . وسويقات . وازقة . ومحلات . ورجبات .
وحارات . ودروب . وقياسر . ودهشات . وخانات . وبيارستانات . ومدافن . ومزارات .
ومتزهات وجنان . وبساتين . وحانات . وحمامات . وانهار . وعيون . وقني . وجسور .
على نمط الكعب الموضوعة في تعداد جوامعها . ومساجدها . وتاريخ مدارسها .
وزواياها . وربطها . وخوانقها . وترتها . نظير كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد
ليوسف بن عبد الهادي . والفصول المعقودة في الغرض نفسه في كتابي تاريخ ابن
عساكر . والاعلاق الخطيرة لابن شداد . وكتاب تنبيه الطالب وارشاد الدارس لحجي
الدين النعماني . ومختصره لمبد الباسط العلمي . وبما يتحسر على فقدته في هذا
الباب مخطوط شهاب الدين احمد بن حنبل الدمشقي المسمى « الدارس من اخبار
المدارس » يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه . وتراجم من درس بالمدرسة الى
آخر وقت . وقد منيت دمشق بقلّة اهتمام علمائها وكتايبا بتقييد اخبارها وتحليل
آثارها . ولا سيما في العصر الحاضر . وبينما نرى حلب مثلاً بضعة مصنفات في وصف
مبانيها وخطاطها . وتدوين وقائعها وسير من تعاقب عليها او نشأ فيها من الملوك
والولاة والاعيان والفضلاء كسجلات ابن ابي طي ، وابن العديم ، والعظيمي ، وابن
خطيب الناصرية ، وموفق الدين ابي ذر ، ورضي الدين بن الحنبلي قديماً ، وكنتهر
الذهب ، واعلام النبلا . حديثاً ، لا نجد لاهل دمشق ، وعندهم المجمع العلمي العربي ،
ما يوازي هذه المخطوطات والمطبوعات . وقد مضى على لجنة المجمع ربح من

الدهر وهي تنظر في تحقيق كتاب تنبيه الطالب للنميري وتدرس نقوله وفصوله وأعلامه . دون ان توفى لشر صفحة واحدة منه او من مختصره للملوي ، على ما فيها من النقاء لتعريف جانب من معالم دمشق .

ولو شاء . احد ادباء الفيحاء . ان يتفرغ لتتبع اسماء محلات مدينته وحاراتها . ودروبها . واسواقها . وقياسرها مثلاً . منذ دخول العرب اليها الى الزمن الحاضر لامكنه وجود جانب منها غير قليل في كتب التاريخ والاعبار المختصة بمحاضرة الامويين ، وعلى الخصوص في وفيات اعيانها . واكثر ما يُعثر عليه منها في تاريخي ابن عساکر وابن شداد ، وبعض اجزاء . وتقول للحافظين الدمشقيين شمس الدين محمد بن طولون ، ويوسف بن عبد الهادي . فضلاً عن . وثقات ابي شامة . والذهبي . والبرزالي . وابن كثير . وابن شاكر الكشي . وابن قاضي شعبة . وشمس الدين محمد بن ابراهيم الجزيري . والمجني . والفزي . والمرادي . وغيرهم من الدماشقة . ويحسن ان نأتي بمثال لذلك نستمد من مجلدين صغيرين وقفنا عليهما في زيارتنا خزانة جامعة ليدن سنة ١٩٣٦ من ذيل البرزالي على تاريخ ابي شامة تضمنا اخبار وفيات سني ٢٠٩ الى اوائل ٧١٨ للهجرة (١٣٠٩-١٣١٨ م) وقيدنا منها كل المتون والاشارات التي ورد فيها ذكر بعض خطط دمشق . وجمنا كل خطة الى مثلها . وهذا سياقها على ترتيب السنين :

المحلات

» سنة ٧١٣ (١٣١٣ م) في ٨ شوال توفي الشيخ الصالح المفري محمد بن احمد بن ظاهر البالي بحلة السبئية . ظاهر دمشق (٢٩٦ ٢ ١٧٠٠ Arab.)

» سنة ٧١٥ (١٣١٥ م) في ٢٢ شهر ربيع الآخر توفي الامير الكبير ركن الدين يجرس الحامي النصوري وبهرق بالمجنون بكنه بالآلة داخل الباب الصغير (ibid. ٢٩٤٥٥)

» سنة ٧١٨ (١٣١٨ م) في شهر شعبان كمل حمارة الجامع الذي امر نائب السلطنة بالشام المحروس سيف الدين تشكز ببنائه . وهو ظاهر دمشق خارج باب النصر في طريق القصر ومقابر الصوفية بالقرب من حكر الساق . واتفق فيه اموالاً كثيرة . واقبست فيه الجمعة يوم الماشر من شعبان (١٩٣ ٢ ١٧٠٠ Arab.)

» ٧١٨ (١٣١٨ م) في شهر شعبان كمل حمارة الجامع الذي اذن القاضي كرم الدين وكيل السلطان اعز الله انصاره . في بنيانه من ماله بالغبنيات في آخر ميدان الحصى قبلي دمشق . واقبست فيه الجمعة في سابع عشر شعبان . (١٩٥ ٢ ١٧٠٠ Arab.)

الحارات

« سنة ٧١٠ (١٣١٠ م) في ٣ رجب توفي الشيخ الصالح المقرئ ابو عمرو عثمان بن عبد الله الحمصي بجارة الخاطب . (Arab. 1700 (a) f° 99)

الدروب

« سنة ٧٠٩ (١٣٠٩ م) في ٢٧ ربيع الآخر توفي الامير شرف الدين قبران المنصوري بدمشق بدرب نيلد . (Arab. 1700 (a) f° 10)

« سنة ٧١٣ (١٣١٣ م) في ٤ المحرم توفي الشيخ . . . عفيف الدين ابو الفضائل عبد الخالق ابن الفارغ الحموي الشافعي بداره بدرب النجم بدمشق . (Arab. 1700 (a) 194-195)

« سنة ٧١٢ (١٣١٢ م) في ٦ ربيع الآخر توفي الشيخ . . . الاديب الصدر شهاب الدين ابو العباس احمد . . . بن البليكي بداره بدرب البغل . . . وكان تاجراً بالمواصين . ثم ترك ذلك (Arab. 1700 (a) f° 210)

« سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ٩ شعبان توفي جاء الدين الديسي الجندي . ودفن بسفح قاسيون . وكان رجلاً جيداً يسكن درب الدولية . (Arab. 1700 (a) f° 351)

« سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ٥ ذي الحجة توفي الشيخ الاجل بدر الدين ابرهم بن عمر بن هشام المعروف بالصايوني الساكن بدرب السلة . وكان تاجراً يسوق الزيادة (Arab. 1700 (a) f° 375)

« سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ٢٧ شعبان توفي الشيخ الصالح العابد شهاب الدين ابو العباس احمد . . . بن عبادة الانصاري اخترجه المعروف بالرجاج الصايوني بدمشق . . . وكان يسكن بدرب القرائش . (Arab. 1700 (a) f° 350)

« سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ذي القعدة توفي الحاج علي بن عبد الخالق بن منال الدمشقي المعروف بابن الشاريش . . . كان يسكن بدرب الناصح داخل باب شرقي . (Arab. 1700 (b) f° 352)

« سنة ٧١٦ (١٣١٦ م) في ١٧ رمضان توفي الشيخ الصالح المقرئ ناصر الدين محمد . . . بن ابي بكر الغلاطي امام مسجد ابن القطينة بدرب الدعوة (Arab. 1700 (b) f° 45)

الاسواق

« سنة ٧٠٩ (١٣٠٩ م) المحرم توفي فيه علي بن جعفر بن علي بن اسميل المؤذن الحلي ثم الدمشقي . وذن مسجد الدركاه بالقلة . . . كان له حانوت بسوق القفرا . (Arab. 1700 (a) f° 1)

« سنة ٧٠٩ (١٣٠٩ م) في ليلة الثلاثاء جادى الاولى توفي الشيخ محمود بن منصور

من الخزانة الشرقية : تزهة الرفاق عن شرح حال الاسواق ٢١

بن محمود الدينوري الاصل ثم الصالحى القامى بسوق الصالحية المروف بالدنقى. ودفن من الند
بفتح قاسيون. (Arab. 1700 (a) f° 19)

« سنة ٧١٠ (١٣١٠ م) في ١٥ شوال توفي ناصر الدين محمد التاجر بسوق الزيادة الى
جانب باب الجامع (Arab. 1700 (a) f° 114)

« سنة ٧١٤ (١٣١٤ م) في ١٢ شعبان توفي الشيخ الصالح الحاج ابراهيم بن سلامة المروف
بابن الحراني التاجر بسوق البطاين (Arab. 1700 (a) f° 352)

« سنة ٧١٦ (١٣١٦ م) في ٢٨ ذي القعدة توفي فتح الدين ابو بكر. . . بن فلاح بن غانم
الجذامي الاسكندري. . . كان فقيهاً بالشامية. تركها وصار خطيباً بجامع التل وعُطِبَ بالمرج
المجاور للزاوية. . . بسوق خان السلطان ظاهر باب الجالية (Arab. 1700 (a) f° 453)

« سنة ٧١٦ (١٣١٦ م) في ٢٨ شعبان توفي الشيخ الاجل سيف الدين ابو بكر قيسر
بن ابي الهيجاء بن خالد العطار بالسوق الكبير المروف بابن البيروني . ودفن بفتح جبل
قاسيون (Arab. 1700 (b) f° 40)

القياسر

« سنة ٧١٥ (١٣١٥ م) في شهر رمضان كملت عمارة القيسارية الملقبة بالدمثة والسوق
المجاور لما جوار اللبادين والوراثين وسكن في ذلك التجار (Arab. 1700 (a) f° 429)

وقد سبق لنا نشر « حارات دمشق القديمة » لابن طولون . و « الإعانات على
معرفة الحانات » ليوסף بن عبد الهادي^١ . وله ايضاً « عدة الملمات في تعداد
الحمامات » سنقلها قريباً . وعندنا في مجموع له بخطه جز . صغير يناهز ١٥ صفحة
دعاه « تزهة الرفاق . عن شرح حال الاسواق » . وسرد فيه خصوصاً المراضع التي
كانت تباع فيها الامتعة والمصنوعات والبضائع والاغذية والاشربة في زمانه .
دون استقصاء في اتيقاف . اسماء الاسواق عموماً ، لانه فاتته منها غير واحد ، كما
يُتَحَقَّقُ ذلك من سقوط طائفة منها قديمة كانت لا شك باقية في عهده . ومن ثم
لا بد للورخ اليوم من إعادة البحث والتنقيب لاستقراء الاسواق القديمة والحديثة
بين دائر وحاضر . وهذا نص كلامه بلفظه ورسمه وعاميته احياناً وغلط رقمه
وعده :

(١) الخزانة الشرقية (المشرق ١٩٣٧ ، ص ٢٢-٢٥ ؛ ١٩٣٨ ص ٦٦-٧٠)

» بسم الله الرحمن الرحيم وهو حي

الحمد لله رب العالمين. وصل الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . وسيد المرسلين . وعلى آله وصحبه اجمعين
وبعد فهذه نبذة يسيرة فيها ذكر اسواق دمشق وما يتعلق بها وما يباع فيها . والله اسأل
ان يتقني بذلك وهو حبنا ونعم الوكيل

في تعداد اسواق دمشق وما يتعلق بها وما ينسب اليه
فإنها ما ينسب الى ما يباع فيه . ومنها ما ينسب الى محلات
ومنها ما ينسب الى واحة . وهي اسواق كثيرة .

الاول منها	سوق الذراع خلف جامع الاموي . من جهة القبلة . يباع فيه البز من الحرير والكتان والنياب الزيفة النفيسة .
الثاني	سوق الذهبين شرقي سوق الذراع . يباع فيه الذهب المرقوق . وما يتعلق بذلك .
الثالث	سوق الذهب شرقي جامع الاموي . يباع فيه آلات النسا من الثياب النفيسة ونحوها من لباسهن .
الرابع	سوق الحرير عند باب الجامع القبلي . يباع فيه الحرير .
الخامس	سوق المتبرانيين عند باب الجامع القبلي . يعمل فيه السبر ويباع فيه .
السادس	سوق الراسمين بين سوق المتبرانيين وبين السراييجيين .
السابع	سوق السراييجيين غربي الجامع عند البهارستان المتين .
الثامن	سوق الكوافيين يعمل فيه الكؤوف (١) وتباع عند باب البريد .
التاسع	سوق الطيبين في باب البريد .
العاشر	سوق الوراقين في باب البريد .
الحادي عشر	سوق الكتبيين في باب البريد .
الثاني عشر	سوق الزرابيين لهم - وقان . سوق بالرصف باب البريد . وسوق بالعقبة .
الثالث عشر	سوق الأخفائيين في راس الرصف .
الرابع عشر	سوق السلاح قبلي الجامع . يباع فيه سائر السلاح .
الخامس عشر	سوق السيوريين تحت المتبرانيين يعمل فيه السيور وتباع .
السادس عشر	الداعة وما صاغت . الجوانبة يباع فيها اللؤلؤ والجوهر ونحو ذلك . والبرانية يعمل فيها الحواتم والاساور وغير ذلك مما يباع .

(١) يريد بالكؤوف جمع كوفية وهي المروفة اليوم عند العامة بالكفنية . وقد سميت
هذه السوق فيما بعد بالترافين خطأ فظهر . وكانت تباع فيها الاحذية المرية (الروضة الشتاء
لزمان قسطلي ، ص ١٨)

من الحُرانة الشرقية : تزهة الرفاق عن شرح حال الاسواق ٢٣

السابع عشر	سوق البزوريين تحت سوق السلاح . يباع فيه الطر والابازير ونحو ذلك .
الثامن عشر	سوق الدهناتيين بين سوق السلاح والبزوريين . يسل فيه سابر الادهان من دمن اللوز وغيره وبيع .
التاسع عشر	سوق الميين تحت سوق البزوريين . ولهم سوقان . كل مدة يبطل واحد منها ويتقلون الى الآخر .
المشرون	سوق الحريرانيين ولهم سوقان . احدهما في باب البريد . والثاني تحت سوق البزوريين .
الحادي والعشرون	سوق الحباكين ولهم سوقان احدهما يباب البريد . والثاني عند باب الجامع الشرقي .
الثاني والعشرون	سوق الطواقين خلف سوق البزوريين من جهة الغرب .
الثالث والعشرون	سوق سكربين تحت سوق البزوريين . يباع فيه السكر .
الرابع والعشرون	سوق الأقباعيين تحت سوق الطواقين . يباع فيه اقباع الفلاحين والبدو .
الخامس والعشرون	سوق المقاعدين تحت سوق الطواقين
السادس والعشرون	سوق الجوخين يباع فيه الجوخ عند التكة .
السابع والعشرون	سوق الفرايين عند سوق الجوخين . هذا سوق الفرا النيفة .
الثامن والعشرون	سوق الفرايين الفرا الحمر . عند سوق البز الذي يقال له سوق قيلة .
التاسع والعشرون	سوق الجوار والريق يباعون في التكة في يوم الاثنين والخميس .
الثلاثون	سوق جفقي غربي التكة . يباع فيه الثياب والبز . ما دون ما يباع بسوق الذراع . وتبته الى يانه .
الحادي والثلاثون	سوق القطائين تحت سوق جفقي . يباع فيه القطن .
الثاني والثلاثون	سوق النجادين لنجادة (القرش) غربي سوق القطن وسوق جفقي .
الثالث والثلاثون	سوق القضاين . تعمل فيه القضاة .
الرابع والثلاثون	سوق الصابون غربي القضاين .
الخامس والثلاثون	سوق الحبالين في باب الجاية .
السادس والثلاثون	سوق باب الجاية وهو يحتوي على دكاكين مختلفة المبيع .
السابع والثلاثون	سوق الزهوريين وليس لهم سوق مخصوص . بل عند كل باب من ابواب المدينة دكان لواحد .
الثامن والثلاثون	سوق الموبائية (١) في باب الجاية . وفي النغلة .

(١) معلوم ان اصل الشام يسمى الماء « مية وموية ومي » . والاصل فيها مَوْجَة بالتصغير . ومن الغريب ان يكون بدمشق سوق تباع فيها المياه على كثرتها وتفرقها في المنازل

التاسع والثلاثون	الشرابانية وهم أيضاً متفرقون في باب الجالية . وجسر الزلاية . ومسجد النصب . وباب القرادير . الحبونية باب الجالية .
الأربعون	الحادي والأربعون
الثاني والأربعون	البراذعية لهم سوق - سوق يباب الجالية . وسوق يباب النرج . سوق الفصح عرصات بميدان الحمى وما والاى .
الثالث والأربعون	رقي عند جامع كريم الدين بالقبيبات .
الرابع والأربعون	سوق عند باب المصلى .
الخامس والأربعون	سوق شالي المصلى .
السادس والأربعون	سوق باب السريجة .
الثامن والأربعون (كذا)	سوق خان السلطان .
التاسع والأربعون	سوق المكاكبيكة شرقي خان السلطان .
المحمسون	سوق الأمشاطية الذين يصنعون امشاط الترجيل . عند الخريزانية .
الخادي والمحمسون	سوق الامشاطية الذين يصنعون امشاط المياكة . شرقي خان السلطان الذي يقال له خان بن السال .
الثاني والمحمسون	سوق الحدادين لهم سوقان . الاول يباب الجالية . والثاني بالشافور .
الثالث والمحمسون	سوق التجارين وصانعيهم مختلفة . تجاري آلة الحارث بباب الصنبر . وبالسبعة . وتجاري الكاكر والمقايح فوق سوق البهارستان .
الرابع والمحمسون	سوق باب الصنبر
الخامس والمحمسون	سوق الدقاقين الذين يبيعون الدقيق بباب الجالية .
السادس والمحمسون	سوق الدقاقين الذين يدقون الثياب . ولهم سوقان . احدهما عند باب الخفرا . والثاني عند سوق المي .
السابع والمحمسون	سوق الخراطين لهم سوقان . احدهما قبلي دار السعادة . والثاني عند النشاشين .
الثامن والمحمسون	سوق الأخصاصيين الذين يصنعون الاخصاص والاققام وغو ذلك . غربي دار السعادة .
التاسع والمحمسون	سوق الدقوقيين والطنائير عند سوق الاخصاصيين .
الستون	سوق الهوى عند باب دار السعادة . يباع فيه آلة الخيل .
الحادي والستون	سوق السروجيين غربي القلعة . تباع فيه السروج وآلة الخيل أيضاً .
الثاني والستون	الحذرة غربي القلعة يباع عليها التزييب وغو ذلك .
الثالث والستون	سوق الفرّيين بالحذرة . يصنعون القرب . والدلا . وغو ذلك .
الرابع والستون	سوق الدجاجيين عند باب الجالية . وبالحذرة .

والدور والسبل والياض المباحة للواردين . ولعل المياه التي كانت تباع في هذه السوق هي
ياه الورد والزهراء . او انه يريد بالمربانية السمانين وهو الأرجح .

الخامس والستون	سوق جسر الزلاية شمالي القلعة الى الغرب .
السادس والستون	سوق النجامين بباب الحامية . وثم منهم متفرقون بكل سوق .
السابع والستون	سوق السكاكينيين داخل سوق جسر الزلاية .
الثامن والستون	سوق النجامين لهم سوقان . احدهما يباع فيه النحاس تحت القلعة . والثاني يصنع فيه بياض الفناديس .
التاسع والستون	سوق السفّاية (١) لهم سوقان . احدهما في النجامين تحت القلعة . والثاني في فضاء تحت القلعة .
الستون	سوق المساميرية لهم سوقان . احدهما تحت القلعة . والثاني في العلّية .
الحادي والستون	سوق تحت القلعة جميعه .
الثاني والستون	سوق الخيل تحت القلعة في بكرة كل يوم .
الثالث والستون	سوق الخيول تحت القلعة في بكرة كل يوم .
الرابع والستون	سوق الجبال يوم الجمعة تحت القلعة .
الخامس والستون	سوق البقر يوم الجمعة تحت القلعة .
السادس والستون	سوق الفاكه في راس تحت القلعة . وبدار البطيخ كل يوم .
السابع والستون	سوق الخطب تحت القلعة .
الثامن والستون	سوق البيادستان و- سوق برّا و- سوق قتيبة الثلثة اسماء لسوق واحد تحت القلعة . تباع فيه الثلثان
التاسع والثمانون (كذا)	سوق صاروجا فوق تحت القلعة .
الستون	سوق المدول تحت القلعة .
الحادي والثمانون	سوق الذراع تحت القلعة . يباع فيه الفاش الذي هو دون ما يباع سوق جفسق .
الثاني والستون	سوق الفضلات في راس سوق برّا .
الثالث والستون	سوق الخياطين في راس سوق برّا
الرابع والستون	سوق الرجال لآلة الجبال وما يتمن بما على جسر الحديد تحت القلعة .
الخامس والستون	سوق السلية في راس سوق الرجال .
السادس والستون	سوق الفشاشية تحت القلعة .
السابع والستون	سوق المدهون تحت القلعة .
الثامن والستون	سوق الحصر في راس سوق المدهون .
التاسع والستون	سوق النشادر في راس سوق الحصر .
الماننة	سوق الفاخورية في راس تحت القلعة .
الحادي بعد الماننة	سوق النقطة في راس تحت القلعة .

سوق الشبهي	تباع فيه الخفاف الحنة التي هي أعلى مما يباع بسوق برا .	الثاني بعد المائة
سوق الذراع بالتفلية		الثالث بعد المائة
سوق الحضرة	يبيع فيه البغل يباب الفرج .	الرابع بعد المائة
سوق الشايعين	يباب الفرج .	الخامس بعد المائة
سوق الغرابية	يباب الفرج .	السادس بعد المائة
سوق المناخلة	يباب الفرج .	السابع بعد المائة
سوق الخلاوة الصابونية	يباب الفرج .	الثامن بعد المائة
سوق التزازين	يباب الفرج .	التاسع بعد المائة
سوق التواسيم	يباب الفرج .	العاشر بعد المائة
سوق سراميج الرجال	داخل باب الفرج .	الحادي عشر بعد المائة
سوق البقساطية	تحت القلعة .	الثاني عشر بعد المائة
سوق المجلدين للكتب	عند باب البريد .	الثالث عشر بعد المائة
سوق الازرار	يباب البريد .	الرابع عشر بعد المائة
سوق الكتان	يباب البريد .	الخامس عشر بعد المائة
سوق الابدان	يباب الفرج . ولهم سوق آخر غربي البزوريين .	السادس عشر بعد المائة
سوق الحلوانيين	عند جامع السلطان .	السابع عشر بعد المائة
سوق العمارة		الثامن عشر بعد المائة
سوق الطيبة	يباب الفراديس .	التاسع عشر بعد المائة
سوق الأدمية والهور	(١) يباب الفراديس .	العشرون بعد المائة
سوق الهوائية	يباب الفراديس .	الحادي والعشرون بعد المائة
سوق داخل باب الفراديس .		الثاني والعشرون
سوق مزيلي الآثار	داخل باب الفراديس .	الثالث والعشرون
سوق القبايقية	شالي الجامع داخل باب الفراديس .	الرابع والعشرون
سوق قناة الموني		الخامس والعشرون
سوق مسجد القصب		السادس والعشرون
سوق السيمة		السابع والعشرون
سوق العنابة		الثامن والعشرون
سوق باب شرقي		التاسع والعشرون

(١) الأدمية هم باعة الأديم أي الجلد المدبوغ ويجمع على أديم . والهور جلد احمر من جلود الضأن وأصله حور الواحدة حورة . والعامية تكتن الواو وتطلق على كل الجلود الرقيقة .

- الثلاثون بعد المائة سوق التبشاني يرب شرقي .
 الحادي والثلاثون سوق باب نوما
 الثاني والثلاثون سوق الساطرة ونيس لهم مكان بل م مفرقون في سائر البلد .
 وجلتهم قرب القلعة .
 الثالث والثلاثون سوق الطباخين وم مفرقون .
 الرابع والثلاثون سوق السراجية وم مفرقون وجلتهم قرب القلعة .
 الخامس والثلاثون الفخاعة (١) وم مفرقون وجلتهم باب الجاية .
 السادس والثلاثون الاقصاوية (٢) وم مفرقون وجلتهم تحت القلعة .
 السابع والثلاثون الصريجاتية والصاجانية وم مفرقون وجلتهم تحت القلعة .
 الثامن والثلاثون التورية وهم مفرقون وجلتهم بيسر الراية الى باب الجاية .
 التاسع والثلاثون دكان الطيور يرب الصنير ياب فيها الصيد من الطيور .
 الاربعون سوق حكر السائق
 الحادي والاربعون سوق الربوة
 الثاني والاربعون سوق الجسر بالعالية .
 الثالث والاربعون سوق شيب بالعالية .
 الرابع والاربعون سوق الشركية
 الخامس والاربعون سوق القطنين بالعالية .
 السادس والاربعون سوق الناكبة بالعالية .
 السابع والاربعون سوق التختاني بالعالية .
 الثامن والاربعون رينة القاضي باندينة .
 التاسع والاربعون سوق البنادقة يوم الجمعة في راس سوق السلاج .
 المئودون المعابرية . كان لهم سوقان . احدهما عند الاخصاصيين ثم بطل . والثاني في القشاشين وهو الى الآن .

هذا ما نعرفه من اسواق دمشق . والحمد لله وحده . وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

وفرغ منه يوسف بن حسن بن عبد الحادي يوم الاثنين من آخر شهر جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وثمان مائة (١٢٧٨ م) والحمد لله وحده . وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(١) الفخاع شراب يتخذ من الحبوب والتار .

(٢) قال المفنائجي : أفسها بفتح الحزة وسكون الفاف وكسر السين . قبيح الريب معروف بهذا الاسم . واخذه سرب ايسا . مربة المولدون . (شقا . الفيل ص ١٦) والصحيح انه سرب عن الرومية بزيادة ياء وهو في الاصل شراب يتخذ من مزيج السل والحل والماء .

واذا اسقطنا من هذه المئة والخمسين سرقاً غلط الزيادتين سروراً في العدد .
تكون في الواقع جملة الاسواق بدمشق في القرن التاسع للهجرة ، اي الخامس
عشر للمسيح ، مئة وتسعة وثلاثين سرقاً فقط بحسب رواية ابن المبرد . وقد اسلفنا
القول انه اغفل دون ريب جانباً من الاسواق القديمة . ومن مراجعة ما اقتبسناه من
مجلدي البرزالي آنفاً . نجد خمسة اسواق لا ذكر لها في « ترمه الزقاق » . وهي سوق
النفرا — اذا لم يكن هذا الاسم تحريف سوق الفرا — وسوق الصالحية
المعروف بالدهني . وسوق الزيادة . وسوق البطاين . والسوق الكبير المعروف بابن
البيروني . فما الظن بغيرها من الاسواق المتفرقة في كتب التراجم والتواريخ
الدمشقية . وانما كانت غاية ابن المبرد خصوصاً تعداد كل ما كان يُصنع او يرتفع
في عهده للتجارة والمبيع في محلات المدينة وارباضها . دون المبالاة بضبط اسماء
هذه المواضع قديماً والتنبه على ما تحول او زال منها . ولذلك عدّ من الاسواق
« دكان الطيور » التي يباع فيها الصيد في الباب الصغير . ولعله نسي ايضاً بعض
ما كان معروفًا في ايامه . لأنه لم يتتبع اسماء الاسواق بحصرها محلة محلة في
المدينة او استيفانها باباً باباً بحيث لا يفوته شيء . ولكنه عول على
حافظته في سردها وتقييدها . فربما اخطأ بعضاً منها في الموضع الواحد ثم عاد اليها
من اقصى البلدة واتمها ، كما فعل في إحصائه اسواق باب البريد فانه عدّ منها
اولاً سوق الطيبين ، والوراقين ، والكثيرين ، ثم بلغ باب الفرج فأورد ، بعد اسواقه ،
سوق المجلدين ، وسوق الازرار ، وسوق الكتان ، وباب البريد . وانما كان الاجدر
به ذكرها قبلاً في موضعها في غضون كلامه على الباب المذكور كما لا يخفى . ومع
ذلك فلا يسعنا الا الشنا . على ابن المبرد لإدراكه فائدة مثل هذه القيود
والاحصاءات المهمة في تاريخ وطنه . ومن الشقا . ان لا يكون اقتدى به غير
واحد من تلامذته فيما تعلم عدا ابن طولون الصالح .